الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٥٨
أبريل ١٩٨٩

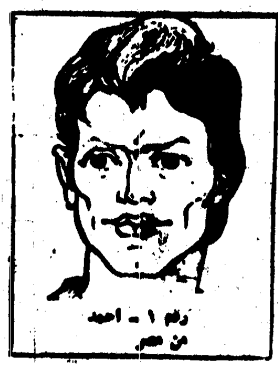
الغابة

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .


رقم ٢ – عثمان
من السودان
رقم ٣ – الهام
من لبنان
رقم ٤ – هدى
من المغرب
رقم ٥ – يوسف
من الجزائر
رقم ٦ – صباح
من ليبيا
رقم ٧ – زبيدة
من تونس





رقم ١١ — قيس
من السعودية



رقم ١٢ — باسم
من فلسطين



رقم ١٣ — رشيد
من العراق



الصوت الجميل!

ذهل الشياطين وقد احسوا انه قد تم خداعهم بمهارة ، وان عدوهم الخفى قد نجح فى جرهم الى مصيدة الغابات « البرازيلية » الرهيبة كانوا قد حاولوا البحث عن طريق للخروج من الغابة بسيارتهم وسيارة الفريق العربى « سالم » و « ممدوح » المشتركة فى سباق الموت ، وفشلوا فى العثور على طريق الخروج من الغابة بعد أن إختفت كافة العلامات المؤدية لخارج الغابة ..

وكانت المغامرة قد بدات منذ ايام قليلة عندما اخبرهم رقم « صفر » أن ابن أحد الشخصيات العربية الهامة « سالم » قرر الاشتراك فى سباق خطير للسيارات يخترق

امريكا الجنوبية من « ريودى جانيرو » وحتى عاصمة « بيرو » « ليما » ، وان هناك معلومات تفيد ان بعض الارهابيين سوف يحاولون اغتيال « سالم » خلال السباق لحساب احدى الدول المعادية للعرب .. وعلى الفور تم تكليف فريق من الشياطين وهم « احمد » و « عثمان » و « قيس » و « إلهام » و « زبيدة » بالاشتراك فى السباق لحماية سيارة « سالم » ومساعده « ممدوح » وخلال الجزء الأول من السباق الذى يجرى بلا توقف تعرضت سيارة « سالم » لاكثر من هجوم قام الشياطين بصده ، واقنعوا « سالم » و « ممدوح » بمرافقتهم لحمايتهم حتى نهاية السباق خاصة وهم يملكون سيارة مجهزة تماما للقتال ..

وانطلقت سيارة الشياطين والسيارة المعاونة لها وسيارة الفريق العربى ، وقادتهم اشارات السباق الى داخل الغابة حيث استحال عليهم الخروج منها بعد ازالة العلامات .. واكتشف الشياطين انهم وقعوا فى فخ بتغيير علامات الطريق حتى يخترقوا غابات الامازون الشهيرة .. حيث الداخل اليها مفقود .. ويستحيل الخروج منها خاصة لمن يجهل دروبها ومسالكها المتشعبة والتى تمتلىء بالاف المخاطر الطبيعية ..

تامل « عثمان » الاشجار الباسقة الضخمة حوله والارض .. المغطاة بالاعشاب واوراق الشجر الملونة وبعض الطيور المغردة وقال مهونا على رفاقه : ان

المكان يبدو رائعا .. كأنه حديقة كبيرة ..

قالت « إلهام » : هذا مايبدو للعيان .. ولكن الحقيقة غير ذلك فهذه الغابات أشبه بجلد ثعبان مزركش مبهج .. ولكن السم يكمن فى داخله ..

« احمد » : معك حق يا « إلهام » .. إن الموت يكمن فى كل خطوة نخطوها داخل هذه الغابات وعلينا ان نكون حذرين اشد الحذر ، لأن اى خطوة خاطئة قد تعنى النهاية لأى منا ..

هتف « قيس » فى غضب : هؤلاء الملاعين .. لماذا لايواجهوننا الند للند ؟

« زبيدة » : لقد واجهونا يا « قيس » وهزمناهم .. ولذلك لم يكن امامهم سوى اللجوء الى الخدعة للتخلص منا ..

تساءل « عثمان » : ومن تظنون يقف خلف هذه العملية ؟

هز « احمد » كتفيه وهو يتطلع حوله قائلا : من يدرى .. قد يكونوا « سادة العالم » او « الأصابع السوداء » او غيرهم من العصابات الجهنمية التى واجهناها من قبل .

« إلهام » : لا أظن يا « احمد » .. ان هذه العصابات لاتلجأ للخديعة بمثل هذه الطريقة .. واذا ما هزمناهم مرة فلن يكفوا عن ارسال من يقاتلنا مرة تلو الأخرى .. لا من يخدعنا

نطق « سالم » اخيرا قائلا : وما العمل الآن ؟
« زبيدة » : سنحاول الخروج من هذه الغابات ..
- ولكن كل الطرق حولنا مسدودة .
- سنحاول الخروج منها على اقدامنا ، قالها « احمد » بوجه مقتطب .
واعترضت « إلهام » قائلة : ولكن هذا خطر .. خطر جدا ..
« أحمد » : وهل لديك حل آخر ؟ اننا لانستطيع الاتصال برقم « صفر » او بقية الشياطين .
قال « عثمان » : لقد صادفنا اخطارا اقسى واخطر من ذلك فلاداعى للتشاؤم المبكر .
ربت « احمد » على كتف « عثمان » قائلا : معك حق يا « عثمان » .. اننا بحاجة الى ان نعيد الثقة فى قدراتنا وسرعة تصرفنا .
« عثمان » : وعضلاتنا واسلحتنا !
« احمد » : لا اظن اننا سنحتاج اليها هنا .. ان اخطر ما قد يواجهنا هى النمور الامريكية وهى قليلة العدد على اى حال ولا تتوغل داخل الغابات بل تعيش بالقرب من اماكن المياه والانهار ..
« عثمان » : هذا عظيم .. فاذا ما تشرفنا بمقابلة نمر فسنعرف اننا قريبين من مياه للشرب ..
« إلهام » لايمكنك أن تشرب مياه الانهار فى هذه



الغابات يا « عثمان » .. ان بعضها سام والبعض الآخر قد يسبب امراضا تقضى على الانسان .. قبل مرور اسبوع .

اتسعت عينا « عثمان » وهتف قائلا : وكيف سنشرب اذا ؟

ردت « إلهام » : ان هناك وسائل عديدة للحصول على الماء العذب المقطر فى الغابات فلا تقلق لذلك .. ولكن علينا الآن بتسليح انفسنا فلا ندرى ماذا سنواجه من اخطار .. والاهم من ذلك ان تكون ملابسنا طويلة تغطى كل اجزاء اجسامنا لحمايتنا من الحشرات .. والعلق ..

تساءل « عثمان » باهتمام : وماهو هذا العلق ؟

ردت « إلهام » باسمة : ستعرف حينما يسقط عليك احداها .

اسرع الجميع يرتدون ملابس طويلة تغطى اذرعتهم ووضعوا اطراف بنطلوناتهم فى احذيتهم ثم تسلحوا جميعا بما يشبه المنجل لفتح طريقهم داخل الغابات ، واحتفظ « احمد » بمسدس به تسع طلقات وتسلح « عثمان » بقنبلتين يدويتين صغيرتين ، وتاهبوا جميعا للسير .. قال « احمد » سنكون اشبه بالمستكشفين الاوائل .. وعلينا ان نترك علامات على جذوع الاشجار الكبيرة ترشدنا الى الطريق عند عودتنا .. ولن نحمل طعاما او شرابا حتى لا تعوقنا عن الحركة وسوف نجد طعاما وشرابا فى هذه الغابات الواسعة .. هيا بنا .

وساروا جميعا .. « احمد » و « إلهام » فى المقدمة وخلفهما « سالم » و « ممدوح » ثم « زبيدة » و « عثمان » و « قيس » فى المؤخرة .. واخذ « احمد وإلهام » يشقان بسكينتيهما المعوجتين (المناجل)

طريقا راحوا يسيرون فيه جميعا بهمة ونشاط وهم يتطلعون الى مشاهد الطبيعة البكر حولهم باعجاب وانبهار انساهم دقة الموقف والمازق الذى يعانون منه .. كان الجو رطبا مشبعا ببخار الماء ، فقد كانت الاشجار العالية حولهم تشكل مايشبه الغطاء فوقهم بقممها العالية وتمنع وصول اشعة الشمس الى الارضية ، لذلك كان الجو رطبا حولهم مليئا ببخار الماء ..

وكانت هناك انواع عديدة من الاشجار حولهم متفاوتة الطول والحجم ، ومد « سالم » يده نحو زهرة حمراء مبهجة وقد اعجبه الوانها ، وقبل ان يمسها صاحت فيه « إلهام » محذرة : حاذر يا « سالم » .

تراجع « سالم » على الفور ونظر الى « إلهام » بدهشة ، وقالت « إلهام » : ان الكثير من نباتات هذه الغابات وازهارها سام .. وهناك الاف الانواع منها بهيج الشكل ولكن عصارته تحمل سما زعافا .. وحيث اننا نجهل السام منها من السليم فلذلك علينا تجنبها كلها .. ان بعضها قد يكون جميلا رائعا ولكنه يحمل الموت فى طياته ..

« احمد » : معك حق يا « إلهام » .

وتعالى من اعلى صياح عال صاخب لطائر ذى الوان صارخة فقالت « إلهام » باسمة : انها ببغاء « الماكاو » .

على الفور رددت الببغاء : ماكاو .. ماكاو .. ماكاو وحلقت فوقهم ثم طارت مبتعدة .. ولكن فجأة ظهر امامهم حيوان عجيب الشكل طوله يصل الى المتر له راس مثلثة ذات فم مسحوب للأمام بشدة تنتهي بما يشبه الخرطوم وجسمه ضخم له ذراعان اماميتان قويتان ذات مخالب رهيبة .

وصاح « عثمان » : احترسوا من هذا الحيوان الرهيب .

وأمسك باحدى القنبلتين اليدويتين في يده يتاهب لالقائها على الحيوان ، فصاحت « إلهام » به : انتظر يا « عثمان » .

توقف « عثمان » مندهشا .. كان الشياطين ورفيقاهما يقفون متقاربين والحيوان العجيب يخطو امامهم بهدوء وبطء وهو يتشمم الأرض باحثا عن شيء ما ، وهمس « عثمان » لـ « إلهام » : انه يستعد للهجوم علينا .

ردت « إلهام » باسمة : انه لايحس بوجودنا .. فهذا هو حيوان « الطماندوة » آكل النمل .

تساءل « سالم » بدهشة : آكل نمل .. بكل هذا الحجم ؟

« إلهام » : هذا صحيح تماما .. انه حيوان هادىء مسالم يعيش على اكل النمل .. ولكنه اذا ماثار فان النمور التي تعيش هنا تفضل الهرب من وجهه وعدم ملاقاة مخالبه الرهيبة .



قبل أن تجيبَ إلهامُ على أحمدَ اتسعت عيناها ذعرًا ثم صرخت صرخة مفزعة : انتبه يا أحمدُ ولكن صرختها جاءت متأخرة جدًا .

وراقبوا الحيوان العجيب وهو يبتعد حتى يغيب عن انظارهم .. وما كادوا يهمون بالتحرك حتى قفز نسناس صغير عجيب الشكل لايزيد طوله عن خمسة عشر سنتيمترا له ألوان صفراء ، وقفز النسناس بخفة عجيبة قاطعا مايزيد عن خمسة عشر مترا فى القفزة ، فهتف « قيس » بإعجاب : قفزة رائعة .



« إلهام » : انه النسناس العنكبوت .. ويطلقون عليه هذا الاسم لانه اشبه بالعنكبوت ..

وراقبوا النسناس ، كانت له بالفعل اطراف طويلة نحيلة اشبه بارجل العنكبوت ، وراقبهم النسناس بعينيه الصغيرتين بفضول بالغ وهو معلق من ذيله فوق أحد الاغصان ، ثم تارجح وقفز مبتعدا وغاب عن انظارهم .. ثم تبعه عددا آخر من ذات فصيلة النسناس وهي تقفز في خفة عجيبة ..

قال « احمد » ضاحكا : دعونا نواصل سيرنا .. فلو انتبهنا لكل مايمر بنا وتوقفنا لمشاهدته لاحتجنا الى مائة عام على الاقل !

واصلت القافلة سيرها ومضت عدة ساعات في سيرها المرهق ، اوشك الليل على الحلول ، وقد قطعوا برغم ذلك مسافة قليلة بسبب سيرهم البطيء داخل الغابات الكثيفة ، واضطرارهم الى وضع علامات على الأشجار التي يصادفونها كي لايضلوا طريقهم ..

والتفت « احمد » الى « إلهام » وقد حل الليل وسادت العتمة المكان وقال لها : من الافضل ان نعسكر هنا فالتجوال في الليل خطر جدا ..

وقبل ان تجيب « إلهام » على « احمد » اتسعت عيناها ذعرا ثم صرخت - صرخة مفزعة ، انتبه يا « أحمد » .

ولكن صرختها المحذرة جاءت متاخرة جدا .. فمن فوق احد اغصان الأشجار القريبة انقض نمر ارقط هائل الحجم نحو « احمد » وقد مد مخالبه الرهيبة للأمام وبرقت عيناه فى الظلام مشعتين كجمرتين مشتعلتين بالنار ..

* * *





"غـــابـــة الـمــوت"!

عندما التفت « أحمد » نحو صرخة « إلهام » ادرك انه ليس بامكانه أن يفعل شيئا ، فلم يكن يفصله عن النمر الواثب عليه إلا أقل من خمسة امتار يقطعها النمر فى اجزاء من الثانية وهو منطلق كالقذيفة نحوه ، ومحاولة اطلاق الرصاص عليه تبدو بلا جدوى لأن شيئا لايستطيع أن يسبق النمر المخيف ، كما أن اية محاولة للهرب لن تجدى ، فلا شىء يفوق ذلك النمر سرعة بمخالبه المرعبة الممددة للامام ..

لم يتحرك « احمد » من مكانه ، وجمد الشياطين كأنهم خطوط فوق لوحة مرسومة .. ولكن وقبل ان تصل مخالب النمر نحو « احمد » انتبه الشياطين للخطر الرهيب وافاقوا من جمودهم الذى لم يستغرق الا اجزاء قليلة من الثانية .. وفى نفس اللحظة حدث شيئان معا .. كرة « عثمان » المطاطية الرهيبة « بطة » والتى انطلقت كقذيفة الموت نحو النمر مابين عينيه واصابته فى ضربة رهيبة كانها طلقة رصاص .. وفى نفس اللحظة كان منجل « إلهام » قد طار فى الهواء نحو صدر النمر الواثب لينغرز فيه .. وفوجىء النمر بالهجوم المباغت .. الكرة التى اصابته بين عينيه فالمته وافقدته التركيز والرؤية الصحيحة .. والمنجل الذى انغرز فى بطنه فسقط فوق الارض لا يبعد عن « احمد » غير سنتيمترات قليلة ، وزأر زئيرا متوحشا موجعا وابتعد والدماء تسيل من جرحه الكبير .

واندفع بقية الشياطين ومعهم « سالم » و« ممدوح » يطمئنون على « احمد » فقال يطمئنهم باسما : لاشىء ان الوقت لم يتسع له حتى يلمسنى .. مسكين هذا النمر .. انه غير معتاد على ملاقاة الشياطين فى غابته البكر ..

استعاد « عثمان » كرته الرهيبة وهو يقول : لقد بدأت افكر جديا فى اعتزال مهنتنا والمعيشة فى هذه الغابة كما فعل طرزان ..



انفجرت « زبيدة » ضاحكة وهى تقول : ستكون طرزان اسمر اللون ..

« عثمان » : هذا من باب التجديد .

وانفجروا جميعا ضاحكين وغابت عنهم لحظات التوتر والقلق التى عاشوها منذ لحظات .. وقالت « إلهام » لـ « احمد » حمدا لله انني تصرفت فى اللحظة المناسبة ..

قال « احمد » باسما : حقا لقد نجوت باعجوبه .

« إلهام » : لم اشعر من قبل أن الموت قد يكون قريبا منا الى هذه الدرجة .. ولعل هذا الاحساس وتوترى المستمر منذ دخلنا هذه الغابة هو الذى دفعنى الى التصرف فى الوقت المناسب .

« أحمد » : اننى مدين لك بحياتى .

« إلهام » : لقد انقذت حياتى من قبل عشرات المرات .. والشياطين لايدينون لبعضهم وسر قوتهم وانتصارهم فى مواقفهم الانسانية وسرعة نجدتهم لبعضهم ..

بعد قليل أسرعت « إلهام » نحو « زبيدة » و « عثمان » و « قيس » الذين شرعوا فى تسوية الأرض وتغطيتها بالأعشاب والتاكد من خلوها من الحشرات للنوم .. وأحضرت « إلهام » بعض الأعشاب الجافة وأوقدت فيها النار وهى تقول : هذه النار ستبعد عنا الحيوانات المفترسة وستمنحنا الدفء والضوء ..

« أحمد » : هذا صحيح .. وان كانت ستجذب لنا عددا لا نهاية له من الحشرات التى سيجذبها الضوء ..

ولم يكد « احمد » يتم عبارته حتى صرخ « عثمان » وأخذ يقفز بجنون وهو يقفز قفزات عجيبة ممسكا بذراعه بطريقة مؤلمة .. واندفع الباقون نحوه بقلق وهتف « أحمد » به : ماذا حدث يا « عثمان » ؟ ! .

توقف « عثمان » عن الصراخ والقفز واشار الى ذراعه

العارية التى ارتص فوقها عدد من الحشرات السوداء التى بدت وكانها انغرزت فى ذراعه العارية .. وصاح « عثمان » بالم شديد : ان يدى تؤلمنى كان بها آلاف الابر توخزنى .. هذه الحشرات الملعونة تسبب لى الما لا يطاق ولا استطيع ابعادها عن ذراعى ..

اخرج « احمد » سكينا صغيرا وهو يقول : سوف انتزعها من ذراعك .

صاحت « إلهام » محذرة : لا يا « احمد » لاتستعمل اى سلاح .

توقف « احمد » مندهشا ، واقتربت « إلهام » وهى تقول : هذه حشرة العلق .. انها تدفن راسها تحت الجلد وتمتص الدم ومحاولة ابعادها بالسكين سينتج عنها ابعاد جسم الحشرة على حين يظل راسها مدفونا تحت الجلد يسبب الما فظيعا .

صرخ « عثمان » بالم وغضب : وما العمل مع هذه الحشرات المعلونة ..

« إلهام » : لقد حذرتك من قبل يا « عثمان » بعدم تعرية ذراعيك .

« احمد » : المهم ان نجد حلا للموقف الآن ؟ .

ردت « إلهام » : ليس هناك سوى وسيلة وحيدة للتخلص من هذه الحشرات .. وارجو أن يتحمل « عثمان » آلامها .

رد « عثمان » بألم : ان كل شيء محتمل عدا وخزات هذه الحشرات اللعينة ..

امسكت « إلهام » بغصن مشتعل وقربته من ذراع « عثمان » ومست به الحشرات الملتصقة به ، واغمض « عثمان » عينيه متألما .. وفعلت الحرارة فعلها فاخذت الحشرات تخرج رؤوسها من تحت جلد « عثمان » ثم تقفز مبتعدة الى ان ابتعدت كلها .. جلس « عثمان » فوق الارض وقد ظهرت نقاط من الدم فوق ذراعه ، وربطت « زبيدة » ذراعه وهي تقول : من المؤسف انه لاتوجد لدينا اية وسائل لتطهير الجروح هنا ..

ولم يرد « عثمان » بل اغمض عينيه لشدة المه وغرق في النوم .. وتمدد الباقون بجواره على حين ظهر الالم على وجه « سالم » وقال لـ « احمد » : انني اسف لاجلكم .. كل هذا حدث من اجلي .

« احمد » : لا عليك .. هذه هي حياتنا المعتادة .. انها مزيج من الخطر والالم والنصر فلا تعتذر عن شيء لاحيلة لاحد فيه .

وتمدد الجميع نائمين عدا « احمد » و « الهام » اللذان بقيا للحراسة . وشردت عينا « إلهام » وظهر فيهما الم عميق حتى كادت تطفر منها الدموع ، فقال لها « احمد » بقلق : « إلهام » .. فيما تفكرين ؟

التفتت « إلهام » نحو « احمد » وجاهدت لكبت دموعها وهي تقول : « احمد » .. اتظن اننا سنخرج

احياء من هذا المكان .

« احمد » : لقد اعتدنا دائما ان نبدا مغامراتنا بدون ان نسال انفسنا هذا السؤال .

ـ ولكن هذه المرة تختلف تماما ..

وقفز امامهما نسناس صغير لطيف الشكل راح يرمقهما بنظرات فضولية ثم توقف امام النار كانه يستدفىء بها .. ابتسم « احمد » ونظر الى « إلهام » وقد اشاع وجود النسناس بينهما شيئا من الراحة والهدوء ، وقال « احمد » « لالهام » : علينا ان نكون طبيعيين هنا مثل النسناس .. هذه هى وسيلتنا الوحيدة للنجاة والخروج من هذه الغابات ..

« إلهام » : ولكن هذه الغابات تمتد ملايين الكيلومترات ولا نهاية لها ولم يدخلها انسان ويخرج منها حيا ..

قال « احمد » برفق : سنكون اول من يفعل ذلك .. بإذن الله .. وهاانت ترين ان الامور ليست سيئة تماما ..

عادت « إلهام » تسال : ورقم « صفر » اتظن انه يعرف بما جرى لنا ؟

« احمد » : هذا مؤكد .. لاشك انه يتابع سيارات السباق واكتشف اختفاء سياراتنا وادرك اننا توغلنا فى الغابات ..

« إلهام » : وهل تظن انه سيرسل بقية الشياطين لانقاذنا ؟

حدق « احمد » فى النار المتوهجة امامه بجمود وقال كانه يعترف بالحقيقة : المشكلة هى كيف سيعثر بقية الشياطين علينا .. او كيف سنعثر نحن عليهم ؟

وكان سؤالا بلا اجابة ، وفجاة قفز شىء ضخم من امامهم طائرا فى الهواء ، وفزعت « إلهام » .

فقال « احمد » يطمئنها : انه خفاش عملاق .. بعض الخفافيش التى تعيش هنا يبلغ طوله حوالى متر .. وبعض السحالى يصل طولها الى متر ونصف ، كما ان هناك نوعا من الثعالب تعيش هنا لها مايشبه الأجنحة وتستطيع الطيران فى خفة بين اغصان الاشجار ..

فجاة تعال عواء وصريخ على بعد .. كان الصوت عاليا حادا .. وسرعان ما جاوبته صرخات مماثلة حادة عالية ذات ضجيج يصم الآذان حتى كان كل ركن فى الغابات حولهم انطلق يعوى ويصرخ بطريقة مفزعة ..

وتساءل « احمد » بدهشة : ماهذه الأصوات ؟

« إلهام » : انها النسانيس العواءة .. وهى نوع من النسانيس الصغيرة لها قدرة عالية على الصراخ والعواء باصوات عالية ولا تتعب من الصراخ ابدا ..

وسادت لحظات من هدير العواء والصراخ الذى يصم الآذان .. وكما تعالى العواء فجاة سكن فجاة وساد المكان صمت رهيب .. واقترب نسناس صغير من « إلهام » فمدت يدها اليه فقفز نحوها فى اطمئنان فربتت



أخذت "إلهام" تمسح فوق رأس النسناس الصغير الذى أغمض عينيه واستكان بين ذراعيها وبدا كأنه قد نام .

عليه في ود فقال « أحمد » ضاحكا : هاقد بدأنا فى تكوين أولى الصداقات فى هذه الغابة ..

« إلهام » : من يدرى .. لعله يكون فألنا الحسن فى مغادرة هذه الغابات ..



واخذت تمسح فوق راس النسناس الصغير الذى اغمض عينيه واستكان بين ذراعيها وبدا كانه قد نام .. وتثائبت « إلهام » ايضا فقال « احمد » لها : تستطيعين ان تنامى يا « إلهام » وسابقى للحراسة وحدى .. انت متعبة وانا لا احس باى رغبة فى النوم الآن !!

ابتسمت « إلهام » شاكرة لـ « احمد » ، وتمددت فوق الأرض العشبية والنسناس الصغير بين ذراعيها ، ولكن فجاة قفز النسناس صارخا بجنون من بين ذراعى « إلهام » واسرع الى اقرب شجرة وبقفزة واحدة صار فوق اغصانها وواصل صياحه وصراخه فى رعب ..

وفزعت « إلهام » ونظرت إلى « احمد » متساءلة عن سبب صياح النسناس ورعبه .. وقبل ان يجيبها « احمد » بشىء وقع بصرها على ثعبان من فصيلة « الاناكوندا » الرهيب يبلغ طوله اكثر من ستة امتار .. وكان الثعبان الرهيب قد زحف حتى صار على مسافة لاتزيد عن المتر من « إلهام » ورفع راسه الرهيبة نحوها وعيناه تشعان كالماس المصقول .. واحست « إلهام » بالشلل ولم تستطع حتى التنفس .. وبدا واضحا أن أى حركة منها سوف يتبعها هجوم الثعبان عليها بسرعة البرق ليعضها عضة واحدة .. تؤدى للموت خلال ثلاث ثوان !!

* * *



فزعت "إلهام" ونظرت إلى "أحمد" متسائلة عن سبب صياح النسناس.. وقبل أن يجيبها "أحمد" بشيء وقع بصرها على ثعبان من فصيلة "الأناكوندا" الرهيب.



« الموت .. وجهاً لوجه »!

تحرك « احمد » ببطء شديد .. لم يكن الثعبان الرهيب قد انتبه اليه وهو جالس على مسافة قريبة منه ، وحاول « احمد » ألا يصدر عنه اى صوت يفزع الثعبان فيدفعه للدغ « إلهام » على الفور .. أما « إلهام » فقد اتسعت عيناها عن آخرهما وهى تنظر للثعبان بعينين مفزوعتين وهى لاتقدر حتى على الصراخ .. والباقون نائمون حولها لايحسون بالخطر .. وساد صمت وسكون رهيبين ، وكف النسناس الصغير عن الصراخ واخذ يحدق باسفل كانه يريد أن يرى كيف سينتهى الموقف .. كان « احمد » بلا

سلاح .. فالمنجل والمسدس كانا بجوار « إلهام » ، ولم يكن باستطاعته الوصول اليهما .. ولا كان باستطاعة « إلهام » استخدامها لأن الثعبان ، « الاناكوندا » الرهيب لن يترك لها فرصة للحركة .. كما كانت محاولة « احمد للدخول في صراع يدوى معناه الانتحار لـ « احمد » على الفور ، فالثعبان يملك عضلات رهيبة تستطيع ان تسحق اى انسان مهما بلغت قوته .. ولم يكن باستطاعة « احمد » ان يترك « إلهام » لمصيرها .. فقد كان الموت عنده اهون من ذلك ..

وحرك الثعبان راسه للخلف .. وكانت هذه اشارة منه لتاهبه للهجوم على « إلهام » ، وتقلصت اصابع « احمد » فوق الأرض فعثرت على لحاء احدى الاشجار الطويلة فيما يشبه الحبل وعلى الفور لمعت الفكرة في ذهن « احمد » .. وبخفه وسرعة عقدت اصابعه انشوطة قوية ، وطوح « احمد » بالانشوطة في الهواء تجاه راس الثعبان المرفوعة والتى انطلقت كالسهم نحو « إلهام » لتلدغها اللدغة القاتلة .. واغمضت « إلهام » عينيها يائسة من النجاة وحتى لاتشاهد العضة المميتة .. ولذلك لم تشاهد ماحدث .. فقبل ان تصل انياب الثعبان نحو ذراع « إلهام » التفت الانشوطة حول رقبة الثعبان ، وجذبه « احمد » بقوة ، وفوجىء الثعبان بالحركة التى افقدته توازنه ، واصابه غضب هائل وانقض على « احمد » ، ولكن « احمد » قفز مبتعدا نحو مكان « إلهام »



فدفعها بعيدا فى اللحظة التى عاود فيها الثعبان هجومه ، وقبل أن ينقض على « أحمد » كانت يد « أحمد » اسبق بامساك مسدسه ، وبطلقة واحدة فى راس الثعبان تهاوى فوق الارض ..

وفزع النائمون وهبوا مـذعورين على صـوت الرصاص .. وكان مشهد الثعبان الرهيب المدد امامهم فيه الاجابة عن تساؤلهم .. وانفجرت « إلهام » باكية وهى لاتصدق انها نجت فاحتضنتها « زبيدة » فى رفق وراحت تربت على شعرها مهدئة ، وقد ادركت ماحدث واخذت تقول « لالهام » باشفاق : لقد انتهى كل شىء انك بخير ..

وكان الموقف مؤلما لبقية الشياطين .. لانهم لم يعتادوا ان يشاهدوا احدهم يبكى .. خاصة « إلهام »



التى كانت تتميز بشجاعة نادرة وجراة بالغة .. وكان بكاؤها دليلا على أن الأمر كان فوق طاقتها .. وقال « عثمان » بتصميم : علينا أن نغادر هذه الغابات الملعونة بأى ثمن .. واقسم لأنتقمن شر انتقام ممن خدعنا وجرنا اليها .

قال « أحمد » بلهجة مخيفة : لسوف يكون ثمن دموع « إلهام » غاليا .. سأجعلها تمطر نارا فوق رؤوس هؤلاء المجرمين ..

وانقضى الليل برغم كل شىء .. وتناوب « أحمد » و « عثمان » و « قيس » الحراسة ، وفى الصباح كانوا جميعا فى تمام الاستعداد والتأهب .. واستعادت « إلهام » رباطة جاشها وقوتها وتناست أحداث الأمس .. وبدأوا سيرهم فى الصباح المبكر ، وقالت « زبيدة » : اننى جائعة ..

وافاق الجميع على كلماتها .. واكتشفوا انهم جميعا جائعين فهم لم يتذوقوا الطعام منذ مايزيد عن أربعة وعشرين ساعة وقد أنستهم الأحداث السابقة جوعهم وعطشهم ..وتطلعت « زبيدة » حولها بحيرة .. كان أمامها عدد لا حصر له من الفواكة الغريبة والنباتات المختلفة ، ولكن ما أدراها أيها يصلح للطعام وأيها سام ؟

قال « عثمان » بقلق : ماالعمل .. لايمكننا أن نخاطر

باكل اى من هذه الفواكه والنباتات فقد يكون بعضها ساما ..

« إلهام » : الامر سهل وبسيط .. فاى نباتات وفواكه تشاهدون الطيور والنسانيس تاكلها هى فواكه ونباتات لاحذر منها ، فقد تعلم سكان هذه الغابات أن يميزوها على مدار آلاف السنين ..

وبالفعل اقتطفوا بعض الثمار الحمراء والصفراء التى شاهدوا النسانيس تاكل منها ، وكان مذاقها لذيذ .. واكتشفوا وجود اشجار جوز الهند فكانت فرحتهم عظيمة فاكلوا منها وارتووا حتى احسوا بالامتلاء .. واحتفظ « قيس » بعدد من ثمرات جوز الهند معه ، وماكادوا يهمون بالسير حتى تعالى العواء والصراخ من النسانيس العواءة وصار صوتها يصم الآذان وهى تحيط بهم من فوق رؤوس الاشجار ..

وصاح « عثمان » فى غضب : هذه النسانيس الملعونة .. اتظن أن صوتها موسيقيا ؟

وامسك باحدى ثمار جوز الهند وصوبها نحو احد النسانيس فى غضب قبل ان تتمكن « إلهام » من منعه وتحذيره .. وحدث ماكانت تخشاه « إلهام » ، فقد انطلقت القذائف نحوهم من فوق رؤوس الأشجار ، فاخذت النسانيس تقذفهم بكل ما تصل اليه ايديهم فى تصويبات محكمة .. ثمار جوز الهند اغصان الأشجار ..

وكل مايمكن قذفه .. واسرع الشياطين ورفيقاهما بالاحتماء خلف بعض الأشجار من وابل الأشياء المتساقطة عليهم .. وقال « عثمان » ذاهلا وهو يتحسس راسه التى اصيبت باحدى ثمرات جوز الهند : هذه النسانيس المجنونة .. انها تعلن نفسها فى حرب ..

قالت « إلهام » : هذه هى طريقتها فى الدفاع عن نفسها .. وعندما يوشك احد النمور على مباغتتها او صيد بعضها فانها تهب لمقاومته بمثل هذه الطريقة ..

« صَفَرَ » « قيس » بشفتيه اعجابا وهو يقول : دفاع مؤثر .. ولو اننى كنت مكان النمر لاطلقت ساقى للريح ..

هذا هو مايحدث عادة ! قالتها « إلهام » باسمة ..

وبعد قليل كف تساقط الثمار والأغصان المنهمرة عليهم وقل الصخب والضجيج وانصرفت النسانيس مبتعدة .. وكانت الساحة امامهم ممتلئة باكوام من ثمار جوز الهند والفواكه المختلفة التى القتها النسانيس ..

فقال « عثمان » لو اننى كنت تاجر فاكهة لأصبحت ثريا بهذه الصفقة ولشكرت هذه النسانيس البلهاء ..

« احمد » : وكيف ستنقل هذه الثمار خارج الغابة ؟

« عثمان » : معك حق .. علينا أن نفكر فى خروجنا منها أولا !!

وهكذا عاودوا مسيرتهم مرة اخرى .. وقرابة الظهر احسوا بالارهاق وتفصد منهم العرق ، فقال « قيس » وهو

يمسح عرقه : انني عطشان بشدة ..
« زبيدة » : تستطيع ان تشرب لبن احدى ثمرات جوز الهند ..
قال « قيس » بضيق : لا .. انني أريد بعض الماء ..
« الهام » : هذا سهل وميسور .. سنحصل حالا على برميل صغير من الماء .
واقتربت من شجرة كبيرة ذات جذع عريض ، وقطعت بسكينها قطعا عرضيا فى احدى اغصانها ، ثم شقت نهاية الغصن من اسفل ، وعلى الفور انسكب الماء من اسفل الغصن كما لو كان قد انفتح صنبور ماء .. واندفع « قيس » يشرب من الماء وتبعه باقى الشياطين و « سالم » و « ممدوح » وهم متلذذون بمذاق الماء الصافى ..
وقال « قيس » بسعادة : انك رائعة يا« إلهام » .. لا ادرى كيف كنا سنتصرف بدونك فى هذه الغابة ..
« إلهام » : هذه الغابات اشبه بكتاب مفتوح لمن يعرفها .. ان بها كل مايتمناه الانسان ويشتهيه ..
وفجأة قفز أحد النسانيس أمامهم ، وعرفته « إلهام » فقالت باسمه : هاقد عدت أيها الصديق .
فقد كان هو نسناس الامس الذى حذرها من ثعبان « الاناكوندا » الرهيب .. ومدت « إلهام » ذراعيها للنسناس قائلة : لا أدرى كيف اشكرك .. اننا جميعا مدينون لك ..

وقفز النسناس الى ذراعى « إلهام » واستقر فوق كتفها فقال « أحمد » ضاحكا : سوف يكون هذا النسناس بمثابة الانذار المبكر بالنسبة لنا .. ماذا تقترحون لتسميته ؟

« إلهام » سأسميه « صديق » .. فهو الوحيد الذى أبدى صداقته لنا فى هذه الغابات .

وظهرت أمامهم مجموعة من الأشجار الضخمة التى شقت فيها بعض الشقوق العرضية المستديرة ، وتأمل « أحمد » الشقوق وقال بقلق : هذه الشقوق من صنع بشر ..





« إلهام » : هذا صحيح فهذه أشجار مطاط وهذه الشقوق يتساقط منها المطاط من أسفل لحاء الشجرة ..

« عثمان » : ولكن من صنع هذه الشقوق ؟

« إلهام » : انهم سكان هذه الغابات الأوائل فلاشك انهم يعرفون فوائد المطاط ولابد انهم يستخدمونه فى حياتهم ..

تالقت عينا « قيس » بامل قائلا : اذن فيمكننا طلب مساعدة هؤلاء الرجال لارشادنا لطريق الخروج من هذه الغابات ..

ردت « إلهام » : لااظن .. بل من الأفضل لنا ان نتجنب طريق هؤلاء الرجال ما استطعنا ..

ـ لماذا يا « إلهام » ؟ .

كانت « زبيدة » تسال وقد بدا عليها نوع من القلق والتوتر للخطر الجديد الغير متوقع والذى لم يصادفوه من قبل ..

وردت « إلهام » ببطء : لا .. ان هؤلاء الرجال هم سكان الغابة الأصليون وهم قبائل الشانتس ، انهم طيبون ولكن المستعمرون الذين جاءوا لاستغلال غابات المطاط هم السبب فى تغير طبيعة هؤلاء الأهالى ، فقد عامل المستعمرون الأهالى بقسوة شديدة خاصة فى نقل المطاط خارج الغابات وكانوا يضربونهم بالسياط ويحرمونهم من الطعام ويقتلونهم لأقل سبب وبدون ذنب ، وبعد رحيل هؤلاء المستعمرين تحرر سكان الامازون لكنهم باتوا ينتقمون من اى رجل غريب يشاهدونه فى هذه الغابات ، ان كل الغرباء فى نظرهم هم مستعمرون جاءوا لقتلهم وتعذيبهم .. ولا نستطيع التفاهم معهم اننا لانعرف لغتهم ولا هم يفهمون لغتنا .. واظن انهم سيتصرفون تصرفا وحيدا عندما يصادفونا

وجها لوجه .. سيصوبون سهامهم المسمومة نحونا ويطلقونها .. وسيعتبرون ذلك ردا على مالاقوه من عذاب فى الأعوام الماضية على أيدى المستعمرين .. ولن يتاح لنا حتى فرصة للدفاع عن أنفسنا أمام سهامهم الرهيبة ..

وسكتت « إلهام » ، وسادالصمت لفترة قليلة ثم قال « عثمان » بقلق : ولكن وجود هذه الخطوط فى الاشجار تعنى أننا قريبين من مكان القبيلة ..

« إلهام » : هذا صحيح .. ومن الأفضل لنا أن نكون حذرين .

« أحمد » : هيا بنا نبتعد عن هذا المكان .. وحاذروا من اصدار أى صوت .

وواصلوا سيرهم فى سكون وحذر دون اصدار أى صوت ، وحتى النسناس الصغير فوق كتف « إلهام » كف عن اصدار أى صوت وبدا عليه انه يشاركهم توترهم وقلقهم .. ومن فوق قمم بعض الأشجار القريبة صدرت بعض الأصوات الخفيفة ، وتوقف « عثمان » قلقا وهو يقول : انها النسانيس الملعونة .. لابد انها ستهاجمنا مرة ثانية .

ولكن النسناس الصغير « صديق » قفز من فوق كتف « إلهام » وشرع يعدو هاربا وهو يصرخ صرخات مفزعة مرعوبة ، وهتف « أحمد » : انها ليست نسانيس والا مافزع صديق وهرب .. تساءلت « زبيدة » بعينين واسعتين : وماذا يكون ذلك الشىء المختبىء وسط



تساءلت "زبيدة": وماذا يكون ذلك الشيء المختبئ؟! وقبل أن يجيبها "أحمد" قفز من قمم الأشجار حولها ما يزيد عن عشرة من سكان الغابة وقد صبغوا وجوههم بألوان حمراء.

الاغصان وقمم الاشجار ..

وقبل أن يجيبها احد قفز من فوق قمم الأشجار حولهم مايزيد عن عشرة من سكان الغابة الاوائل وقد صبغوا وجوههم بألوان حمراء وصفراء .. وكان الرجال يصوبون سهامهم نحو الشياطين والصديقين في حصار كامل وقد لمع في عيونهم غضب شديد .. وكان واضحا ان اية مقاومة ستقابل بسيل من السهام المسمومة التي تقضي على حياة من تصيبه في ظرف ثوان قليلة بعد آلام لاتقاوم ..

* * *





اختطاف السهام !

وقف الشياطين و « سالم » و « ممدوح » ساكنين بينما سكان الغابة يوجهون سهامهم المسمومة نحوهم وهم ينظرون اليهم نظرات عدائية .. وظهر الرعب على وجه « ممدوح » وهمس لـ « احمد » : ماذا ينتظرون .. لماذا لم يهاجموننا ، ماذا ينتظرون ؟ !

رد « احمد » ببطء : لا اعرف بالضبط ماذا يريدون ؟ ! .

تفصد العرق على وجه « ممدوح » وزاد ذهوله ورعبه .. وصاح احد الرجال بصوت غاضب وهو يشير بقوسه نحو الشياطين ، وعلى الفور تصاعدت صرخات وصياح الرجال في غضب وهم يشيرون اليهم بايديهم .

فقالت « إلهام » : انهم يريدون منا أن نتحرك .

لوح الرجال بسهامهم نحو الشياطين والصديقين فقال « أحمد » : دعونا ننفذ مايأمروننا به .

صاح « ممدوح » فى رعب : ولكنهم سيقتلوننا لو ذهبنا معهم . رمقه « أحمد » بنظرة ناطقة ثم قال : وهم سيقتلوننا أيضا اذا رفضنا اطاعة أوامرهم !

« ممدوح » : دعنى أشرح لهم و ..

ولم يكمل عبارته لأنه شاهد أحد الرجال يصوب قوسه فى غضب نحوه . وقبل أن ينطق كان الرجل قد اطلق سهمه نحوه .. حدث الأمر بصورة مباغتة ، ولكن « أحمد » كان يتوقع ماحدث ، وقبل أن يصيب السهم « ممدوح » جذبه « أحمد » من ذراعه فطاش السهم .. وحدث ماهو متوقع ، فعلى الفور أطلق بقية الرجال سهامهم مرة واحدة .. ولم يكن الشياطين بحاجة الى تحذير ، فقد ألقوا بأنفسهم فوق الأرض ، وجذب « سالم » و « ممدوح » معه ، واحتموا خلف أقرب الأشجار بجوارهم فطاشت السهام المصوبة عليهم ، وقبل أن يطلق هؤلاء الرجال سهامهم مرة أخرى أخرج « عثمان » احدى القنابل اليدوية لالقائها عليهم ولكن « أحمد » أمسك بيده قائلا : لا يا« عثمان » . انهم يظنوننا من الأعداء .. ومن الهمجية أن نقابل سهامهم بقنابلنا



وأخرج « أحمد » مسدسه واطلق عدة طلقات فى الهواء ، وعلى الفور تفرق الرجال وأسرعوا يختبئون خلف بعض الأشجار وهم يطلقون سهامهم نحو الشياطين ، ولكن السهام طاشت فاختفى الرجال وعاد الهدوء يسود المكان .. قال « سالم » : لقد هربوا .

« أحمد » : لا أظن .. انهم يختبئون فى مكان ما .. وهم ينتهزون أول فرصة لاقتناصنا مرة أخرى ..

« ممدوح » : وماذا نفعل ؟

« احمد » : لن نعطيهم الفرصة التى ينتظرونها !

« قيس » : هل سنظل فى مكاننا مختبئين خلف الأشجار ؟

رد « احمد » : لا .. فسوف يحل الليل بعد قليل وسنصبح مكشوفين ومعرضين للخطر . لابد أن نتحرك للبحث عن مكان آمن للاحتماء به .. هيا بنا .

وسار « احمد » فى المقدمة شاهرا مسدسه ، وهتف « عثمان » فى غضب : الا توجد وسيلة للتفاهم مع هؤلاء الرجال ؟ !





وقبل أن يكمل « عثمان » عبارته احس بشيء يطبق على قدمه ، ووجد نفسه يرتفع فى الهواء بسرعة خارقة الى قمم الأشجار .. وادرك الشياطين على الفور ماحدث ، لقد وطات قدم « عثمان » أحدى الشراك الخداعية فالتف احد الحبال على قدمه ورفعه عاليا الى قمم الأشجار .. ومن اعلى الأشجار انقض عدد من الرجال على « عثمان » وهم يمسكون باسلحتهم ولمع الغضب فى عينى « احمد » وصوب مسدسه نحو قمم الأشجار واطلق اول طلقة ، وعلى الفور تفرق الرجال وقفزوا من فوق الأشجار يصرخون صرخة مرعبة واطلق « احمد » طلقة ثانية وثالثة .. ودب الفزع بين الرجال فقفزوا مبتعدين ..

وصاح « أحمد » فى « عثمان » : اهبط بسرعة يا« عثمان » ..

وصرخت « إلهام » : حاذر يا « أحمد » .

وعندما التفت « أحمد » فوجىء برجل يندفع نحوه يهاجمه بحربته فتفادى « أحمد » الحربة وأمسك بالرجل ، وبحركة كاراتيه بارعة ضربه ضربة قوية ألقت به بعيدا وهو يئن ثم راح يزحف مبتعدا .. ومن الأمام برز عدد من الرجال يهجمون برماحهم ، وأطلق « أحمد » مسدسه لحماية رفاقه فتساقط عدد من الرجال ، وفرغ مسدس « أحمد » فصاح فى رفاقه : اختبئوا بسرعة .

ولكن « إلهام » و « زبيدة » و « قيس» اندفعوا نحو الرجال بايديهم العارية وكان عدد الرجال كبيرا ولكن الشياطين اندفعوا فى معركة مصيرية .. وأخذت الأعداد تتزايد .. وبدا أنه لا أمل للشياطين ، وجاء العون على غير انتظار ، فقد استطاع « عثمان » تخليص نفسه من الحبل ، ومن مكانه أدرك المازق الذى يتعرض له الشياطين فأسرع قافزا أسفل الشجرة قفزة خطرة غير مبال بماقد يتعرض له .. ومأان لامست قدما « عثمان » الأرض حتى أخرج احدى قنابله وصاح فى زملائه : ألقوا أنفسكم فوق الأرض .

وعلى الفور ألقى الشياطين بانفسهم فوق الأرض فى اللحظة التى ألقى فيها بالقنبلة اليدوية التى انفجرت



عندما التفت "أحمد" فوجئ برجل يندفع نحوه ويهاجمه بحربة فتفادى "أحمد" الحربة .

بصوت مدو وصرخ الرجل من الرعب واندفعوا يجرون كما لو كان قد اصابهم مس من الجنون ، ونهض الشياطين وهم يبتسمون فى سعادة .. وقال « عثمان » ضاحكا : لقد اعطيناهم درسا قاسيا ، واعتقد انهم لن يعترضوا طريقنا بعد الآن .

وتلفتت « زبيدة » حولها فى فزع وهتفت : « إلهام » .. اين « إلهام »

وانتبهوا ذاهلين . لم تكن « إلهام » معهم وليس هناك اى اثر لها ..وقال « احمد » بصوت مصدوم : لقد اختطفت .. اختطفها الرجال اثناء هروبهم وتلاقت اعين الشياطين فى ذهول بالغ غير مصدقين ..

* * *





فــــى الأســـر

صاح « قيس » بغضب شديد : دعونا نتتبع هؤلاء الرجال ونخلص « إلهام » من أيديهم .

وكاد يندفع تجاه الأشجار الكثيفة ، التى اختفى الرجال خلفها فامسكه « احمد » من ذراعه قائلا : وهل تظن اننا سنلحق بهم .. انهم يعرفون هذه الغابات كما يعرفون راحة يدهم وسوف نعطيهم بذلك فرصة لاقتناصنا كلنا لو تتبعناهم .

قال « عثمان » ذاهلا : وماذا سنفعل .. هل نترك « إلهام » لهم ؟

« احمد » : سننقذها طبعا .. ولكن علينا ان نعرف مكان القبيلة اولا ونتسلل اليها فى الليل فنفاجئهم وننقذ « إلهام » .

قالت « زبيدة » بقلق شديد : وهل سيترك هؤلاء « إلهام » حية حتى المساء انهم يعتقدون اننا اعداء .

« أحمد » : فمن الواضح أنهم اختطفوا « إلهام » لاقامة بعض الطقوس الوثنية .. وهم عادة لايقومون بهذه الطقوس قبل منتصف الليل عندما يتوسط القمر كبد السماء .

تساءل « عثمان » بقلق : وكيف سنعثر على مكان القبيلة .. اننا نجهل كل شيء عن هذه الغابات ..

كان « عثمان » محقا فى تساؤله ، كان من الضرورى سرعة العثور على « إلهام » وانقاذها قبل انتصاف الليل خاصة وقد بدأ الليل يهبط على المكان .. وفى تلك اللحظة وقعت عينا « أحمد » على النسناس « صديق » ودق الأمل فى صدره ، فأسرع اليه ورفعه من فوق الأرض ، وكان النسناس يصرخ ويستغيث بصوت خفيض كأنه يعانى من ألم فراق « إلهام » ، أمسك « أحمد » باحدى حراب الرمال وقربها من النسناس وهو يقول له : الشانتس .. المحاربون « إلهام » .

نظر النسناس الى « أحمد » بعينين واسعتين كأنه يستفسر منه عما يقول عاد « أحمد » يقول للنسناس بصبر وهو يرجو الله أن يوفقه فى ايصال مايريد للنسناس : الشانتس .. أريدك أن تأخذنا الى هناك .

قفز النسناس من بين ذراعى « أحمد » وظهر عليه

الخوف وأخذ يتشقلب على الأرض ويصيح فى رعب فقال « عثمان » : يبدو انه فهم مانريد .. ويخشى من الذهاب الى هناك .

وتوقف النسناس عن الصياح والشقلبة لحظة وبدا عليه التفكير ثم نظر الى الشياطين كأنه يريد التأكد من غياب « إلهام » ، وظهر عليه التردد ثم اشار للشياطين أن يتبعوه .. صاحت « زبيدة » من الفرحة ، وأسرع الشياطين خلف النسناس ومعهم «سالم» و« ممدوح » .



واخذ النسناس يعدو والباقون خلفه .. وبعد قليل حل الليل تماما وسادت العتمة المكان .. ولكن ذلك لم يوقف الشياطين فاندفعوا خلف « صديق » والاغصان تجرح وجوههم واذرعتهم وهم لايبالون .. وصديق يظهر لهم بين الحين والآخر ليرشدهم للطريق بصيحاته وصراخه .. وبعد وقت تكشفت لهم على البعد ساحة واسعة خالية من الاشجار اقيم فى وسطها مايشبه المعسكر الكبير فى قلبه ما يزيد عن عشرين كوخا من البوص .. وفى المنتصف اقيمت نار هائلة من الاغصان المشتعلة وحولها اخذ عشرون راقصا من افراد القبيلة الاشداء يرقصون فى ايقاع صاخب .. على حين وقف المئات حول دائرة النار فى ايديهم الرماح والاقواس .. ووقعت اعين الشياطين على « إلهام » مقيدة وامامها ساحر القبيلة وهو يتمتم بكلمات مبهمة غامضة ويضرب الارض بقدميه ويدور حول « الهام » وهو يصرخ صرخات مخيفة اخافت النسناس « صديق » فقفز فوق كتف « احمد » وانكمش فى رعب ..

هتف « احمد » فى راحة : الحمد لله .. انهم لم يبدأوا طقوسهم بعد .

قال « عثمان » فى غضب : ماذا تنتظرون .. هيا بنا ننقذ « إلهام »

امسك « احمد » عثمان من ذراعه قائلا : انتظر يا « عثمان » .. انهم بالمئات وهجومنا عليهم هو عملية



انتحارية لنا .. من الافضل ان ننتظر حتى منتصف الليل حين يكون التعب قد حل بهم فنهجم عليهم على حين غرة وننقذ « إلهام » ونسارع بالهرب ..

صمت « عثمان » .. ووقف الجميع فى مخبأهم يشاهدون الطقوس التى يقوم بها أهل القبيلة .. وأخذ ساحر القبيلة العجوز يواصل رقصه المحموم حول « إلهام » وقد ارتدى قناعا فوق وجهه على شكل نمر وهو يصرخ بكلمات عالية .. ووصلت بعض الكلمات الى آذان الشياطين فقال « قيس » ذاهلا : ان هذا الساحر يعرف بعض الكلمات الانجليزية .. هذا مذهل .

« أحمد » : لابد انه تعلمها من المستعمرين وهو يستخدمها أمام أهل القبيلة لابهارهم ..

وتحرك القمر فى السماء وبدأ يقترب من منتصفها وهمس « أحمد » : لقد حانت اللحظة .

والتفت الى رفاقه قائلا : سنهجم جميعا عليهم ، وسوف تلقى يا « عثمان » قنبلتك الباقية وسط الساحة





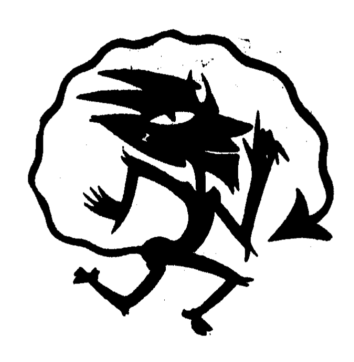
بعيدا عن « إلهام » لاخافتهم ، وسنسرع لحل قيود « إلهام » والهرب بها قبل ان يفيقوا من المباغتة .

هز الباقون رؤسهم بنعم ، واخرج الساحر من حزامه آلة عجيبة راح يقربها من « إلهام » وهو ينظر لها نظرات عنيفة لكن فجاة طارت « بطة » كرة « عثمان » لتصطدم به فصرخ الساحر فى رعب والم وهو يهتف بالانجليزية : الشيطان .. ـ الشيطان .

وعلى الفور اندفع الشياطين الأربعة و « سالم » و « ممدوح » صارخين بكل قوتهم ، وبوغت رجال القبيلة بالهجوم المفاجىء ، والقى « عثمان » قنبلته فى وسط الساحة فدوى انفجارها عاليا .. وصرخ الرجال فى رعب وتفرقوا فى كل اتجاه .. بينما اسرع الشياطين نحو « إلهام » التى لم تصدق ماحدث ، وحل « أحمد » وثاقها بسرعة وصاح فى الباقين : هيا بنا .

ولكن وقبل ان يبادروا بالفرار تنبه الرجال الى مايحدث ، واندفعوا بالعشرات يسدون الطريق على الشياطين و « سالم » و « ممدوح » وهم يصوبون سهامهم نحوهم ، على حين لم يكن مع الشياطين اى سلاح امام السهام والحراب المسمومة .

وظهر جليا للشياطين ان النهاية قد حانت .. وان المقاومة فى مثل هذا الموقف لاجدوى منها .. وانهم بدلا من انقاذ « إلهام » صاروا جميعا اسرى لقبيلة « الشانتس » وضحايا لما تركه الاستعمار من اثر سيىء فى نفوس هؤلاء البسطاء .. !





من مأزق .. إلى مأزق !

بدات حلقة الرجال تضيق حول الشياطين اكثر فاكثر ، ونهض الساحر وهو يترنح من اثر اصابة كرة «عثمان» ، وعلى الفور اندفع «احمد» نحو الساحر وقيده من الخلف وصاح فى الرجال : اذا تحركتم خطوة واحدة فسوف اقتله .

توقف زحف الرجال فى فزع خشية على ساحر القبيلة ، وظهر عليهم الغضب الشديد لما فعله «احمد» بالساحر ، وهمس «احمد» للساحر بصوت رهيب امرهم ان يفسحوا لنا الطريق ويدعونا نمر بسلام والا قتلناك .

كان الرعب فى عينى الساحر ، وصاح فى القبيلة بكلمات غريبة ، وعلى الفور تراجع الرجال واسقطوا سهامهم ونبالهم وحرابهم من ايديهم وافسحوا طريقا يؤدى الى قلب الغابة .

هتف «أحمد» فى رفاقه قائلا : هيا بنا .
اسرع كل من الشياطين يتسلح بنبلة وعدد من السهام ، وكذلك فعل «سالم» «وممدوح» ، أما «أحمد» فظل قابضا على الساحر ودفعه للامام قائلا : هيا سر معى .
وساروا جميعا يغادرون الساحة والرجال يراقبونهم فى صمت وقلق ، وسألت «زبيدة» «أحمد» : هل سنأخذ هذا الساحر معنا ؟
قال «أحمد» وهو يشدد قبضته عليه : هذه هى الطريقة الوحيدة لتامن شر هجوم رجال قبيلته علينا ، فهم لن يجرؤوا على ايذائنا طالما أن الساحر فى قبضتنا ، وسيظلوا يراقبوننا عن بعد الى ان نطلق سراحه فيهاجموننا على الفور .





«عثمان» : وماذا سنفعل بهذا الساحر ؟

قال «أحمد» وعيناه تلمعان : سوف يقودنا الى الطريق خارج هذه الغابات .

شهق الشياطين بدهشة للفكرة المذهلة ، وأكمل «أحمد» : لا أحد يعرف هذه الغابات كما يعرفها سكانها ، وهذا الساحر لابد وأنه يعرف طريق الخروج من هذه الغابات ، وسوف نعود به الى مكان سياراتنا الثلاث حتى يدلنا على طريق الخروج من الغابات فنواصل السباق .

قال «سالم» فى قلق : وهل تظن ان الساحر سيطيعنا ؟
- بالطبع سيفعل لانه يخشى على نفسه منا .
واخترقت المجموعة الغابات مرة اخرى ، واحضر كل من الشياطين ثمرة جوز هند خضراء قسموها الى نصفين واشعلوا فى جوفها الطرى النار فانطلقت منها شعلة لطيفة كانها قبس من نور بددت الظلمة الحالكة حولهم ..
واقبل النسناس صديق فقفز الى كتف «الهام» وهو يصيح فى ابتهاج .. وقال «احمد» : لا وقت لدينا للراحة وعلينا الوصول الى مكان سياراتنا قبل ان يفكر رجال القبيلة فى طريقة لتخليص ساحرهم منا .
والتفت الى الساحر قائلا : سوف تطيعنا وتسير معنا اليس كذلك ؟ !
اوما الساحر براسه فى خوف ، وقيدته «الهام» وساروا جميعا عائدين الى مكانهم الأول ترشدهم علاماتهم التى صنعوها فى الأشجار وتنير لهم شعلات جوز الهند الطريق .. قال «عثمان» ضاحكا : يالها من فكرة .. كيف لم تخطر ببالنا من قبل لمغادرة هذه الغابات .
واستمروا فى سيرهم وهم يحسون بخطوات عديدة تتبعهم عن بعد ولا تجرؤ على الدنو منهم ..
وما ان اشرقت شمس اليوم التالى حتى كانوا قد وصلوا الى مكان سياراتهم .



اخرج «عثمان» أحد المسدسات من سيارة الشياطين صوبه نحو الساحر الذى صرخ فى هلع وظهر الرعب على وجهه وأخذ يتضرع لهم قائلا : لا تقتلونى .. اننى ساحر مسكين ضعيف .. ارجوكم لا تقتلونى .

اجابه «أحمد» : هناك وسيلة واحدة لنبقى على حياتك .. وهى ان تستقل معنا السيارات لترشدنا الى طريق الخروج من هذه الغابات .

هتف الساحر : سافعل .. سافعل

- اذن هيا بنا .

واستقل «احمد» و «عثمان» ومعهما الساحر سيارة الشياطين بينما استقلت المجموعة الثانية ، «الهام» «وقيس» «وزبيدة» السيارة الكبيرة ، و «سالم» «وممدوح» سيارة السباق .. وانطلقت السيارات الثلاث ترشدها تعليمات الساحر .. وبعد ساعات قليلة ظهرت لهم نهاية الغابات والطريق العام .

صاحت «الهام» غير مصدقة : لقد غادرنا الغابات .. غادرناها .

واحتضنت «الهام» «زبيدة» بفرح طاغ ، وقال «أحمد» للساحر باسما : لقد وفيت بوعدك .. ونحن سوف نفى بوعدنا .. تستطيع الآن أن تغادر السيارة .

لم يصدق الساحر اذنيه وقفز خارج السيارة وانطلق يعدو الى الغابات فى سرعة ، وعلى الفور ظهر عشرات ومئات من رجال القبيلة المختبئين واحاطوا به وأخذوا يصيحون فى فرح . وانطلق الشياطين والفريق العربى فى طريق السباق باقصى سرعتهم .. وبدأ القلق والتوتر على النسناس صديق وسيارة «الهام» توشك أن تغادر الغابات وأخذ يعوى ويصيح بصوت متألم . وتأملته «زبيدة» باشفاق وقالت لـ «الهام» : أن صديق حزين ولا يريد مفارقة الغابة التى ولد وتربى فيها .

نظرت «الهام» الى النسناس بحزن وقالت : سيصعب على فراقه فقد تسبب فى انقاذ حياتى مرتين .. ولكن يبدو أنه لا مفر من تركه فى المكان الذى يحبه .



وقعت عينا الشياطين على "إلهام" مقيدة وأمامها ساحر القبيلة وهو يتمتم بكلمات مبهمة غامضة ويدور حول "إلهام" وهو يصرخ صرخات مخيفة .



وفتحت له النافذة فقفز «صديق» خارجها وتعلق بأقرب غصن شجرة وأخذ يصيح فى مرح على حين انطلقت سيارة «الهام» بعيدا ، وقالت «زبيدة» ضاحكة :
ـ ربما تقودنا احدى المغامرات الى هذه الغابات يوما ما .. عندئذ سيكون لدينا صديق يمد لنا يد المساعدة .. فأحيانا يكون الوفاء لدى الحيوان أكثر منه عند الانسان .

ومر بعض الوقت فى صمت .. وتساءلت «الهام» بقلق : هل تظنون اننا سنتعرض للهجوم مرة أخرى ؟

«زبيدة» : اظن ذلك .. فلابد ان اعداءنا سيرصدون خروجنا من الغابات بعد ان قضينا بها يومين وسوف يبادرون بالهجوم علينا .. وان كنت اظن ان الهجوم هذه المرة سيكون هو الهجوم الأخير .

قال «قيس» فى غضب : ونحن مستعدون لهذا الهجوم .. وسوف نعطيهم درسا قاسيا .

«زبيدة» : ولكن كيف ستكون وسيلتهم فى الهجوم هذه المرة .

«الهام» : من يدرى .. انهم يفاجئوننا كل مرة بسلاح جديد يهاجموننا به .. علينا أن ننتظر ونرى .

واستمر الشياطين ورفيقاهما فى الانطلاق وقتا بدون ان يقطع عليهم الطريق اى عائق .. ومرت خمسة ايام بلا اى مشاكل والفريقين يزيدان من سرعتهما ويقللان من ساعات الراحة بقدر ما يستطيعان حتى استطاعا اللحاق بآخر السيارات المتسابقة .

وقال «عثمان» بابتهاج : لقد أوشكنا على الوصول الى نقطة النهاية فى هذا السباق .. أن عدد السيارات التى استمرت حتى النهاية لا تزيد عن سبع سيارات متسابقة .

«أحمد» : هل تفكر فى الفوز بالسباق ؟

ـ لم لا .. لقد لاقينا من المشقة والصعاب ما لم



تصادفه أية سيارة من سيارات المتسابقين الآخرين .

ـ ولكن أليس من الغريب ان اعداءنا لم يحاولوا الهجوم علينا مرة أخرى ؟

ـ لعلهم لم ينتبهوا الى نجاتنا من الأحراش واستطاعتنا مغادرتها .

ـ أتظن ذلك ؟

قالها «أحمد» وهو يفكر بشدة ، ترى هل أعتقد مهاجمونا بضياعنا فى الغابات الامازونية واستحالة خروجنا احياء منها فلم يبذلوا جهدا لمعرفة ما اذا كنا قد نجونا منها ام لا .

وقال «عثمان» لـ «أحمد» متسائلا : فيما تفكر ؟

«أحمد» : لو لم نصادف اعداءنا المجهولين فسأعتبر ان مهمتنا قد فشلت .

ـ لماذا يا «أحمد» ؟

ـ ان هناك اعتبارين .. اعتبار عام وهو أن نلقن هؤلاء الارهابيين درسا لن ينسوه بسبب تخطيطهم لقتل «سالم» ، وحتى نعلمهم ان القوة العربية لا يستهان بها وهى قادرة على التصدى لمن يحاول ايذاءها أو العبث بها .. أما الاعتبار الآخر فهو اعتبار شخصى .. يخص الشياطين .

أوما «عثمان» برأسه موافقا وهو يقول : معك حق يا «أحمد» .. لقد كابدنا المشاق الصعبة فى هذه الغابات الرهيبة ، وصار لهؤلاء الارهابيون فى عنقنا دينا لابد

وأن نسدده لهم .. اننى اتحرق شوقا لمقابلتهم وجعلهم يذوقون طعم «بطة» .

«أحمد» : اظن ان «بطة» لن تجدى معهم .

وساد الصمت مرة ثانية والسيارة تشق طريقها فى الطريق الرملى الجبلى وخلفها سيارة الفريق العربى وسيارة الشياطين الثانية ، وعلى البعد ظهرت عدة سيارات للسباق وهى تجاهد لتخطى بعضها مثيرة خلفها عاصفة من الرمال .

وقال «عثمان» بتوتر : اننى أحس ان الخطر يدنو مننا .

تلفت «أحمد» حوله وهو يقول : ولكننى لا اشاهد شيئا عدا السيارات المتسابقة خلفنا .

«عثمان» : لا أدرى .. ان احساسى يتزايد واعتقد انه لن يمر وقت طويل حتى نكون قد واجهنا الهجوم الأخير .

– ونحن مستعدون لهذا الهجوم ..

وضغط فوق دواسة بنزين السيارة فانطلقت تزار فوق الرمال مثيرة خلفها عاصفة من الرمال ومن الخلف وعلى مسافة قريبة كانت سيارة «سالم» تتبع سيارة الشياطين وخلفها سيارة «الهام» «وزبيدة» «وقيس» المعاونة .

واتصلت «الهام» بسيارة الشياطين لاسلكيا لتطمئن عليهم فجاءت الاجابة مطمئنة .

وضغطت «الهام» على ازرار لوحة الكترونية فى سيارتها حتى تعرف الطريق والمسافة الباقية للوصول

الى العاصمة «ليما» .. كانت هناك مسافة لا تقل عن الف كيلومتر للوصول الى نقطة السباق النهائية .

«زبيدة» : لم يتبق الكثير .. سنصل الى النهاية خلال اربع ساعات على الأكثر .. لقد اوشكنا على دخول حدود «بيرو» .

«الهام» : سوف يضيع ذلك منا فرصة ثمينة للفوز بهذا السباق .

التفتت «زبيدة» الى «الهام» متساءلة : ماذا تقصدين يا «الهام» ؟

ـ ان فوزنا الحقيقى هو فى نسف هؤلاء الارهابيين المجهولين وليس فى اتمام السباق .

ـ معك حق وان كان لايبدو لهم اى اثر حولنا .

وبدات السماء تغرب فى الأفق الدامى امامهم ويوشك الليل على الحلول .. ومن بعيد وعلى آخر اضواء النهار الغارب شاهد الشياطين عددا من المتاريس امامهم تسد الطريق لمسافة طويلة ، وعدد من الجنود وسيارات الجيب تقطع الطريق .. وكانت هناك لوحة كبيرة كتب عليها بالاسبانية «حرس الحدود» .

توقفت سيارة الشياطين والسيارتان الأخريـان وموتوراتها تزار بشدة كانها حيوانات متوحشة حبيسة لا تطيق الانتظار .. تقدم احد الضباط باسما وفى يده كشاف قوى وهو يقول : مرحبا بكم فى «بيرو» .. سوف نتاكد من ارقام سياراتكم ثم نسمح لكم بالمرور فورا ..

فإن هناك بعضا من تجار المخدرات جاءتنا معلومات أنهم سيحاولون تهريب بضاعتهم الى داخل بلادنا متظاهرين بأنهم من المتسابقين .

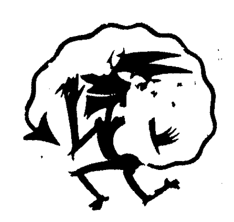
وأومأ برأسه الى عدد من جنوده فاندفعوا شاهرين مدافعهم الرشاشة ، وقال لهم الضابط : فتشوا جميع السيارات .

نظر «أحمد» الى «عثمان» بقلق ، وهمس «عثمان» سوف يكون موقفنا حرجا عند تفتيش سيارة «الهام» «وزبيدة» . فلابد انهم سيكتشفون اسلحتنا المخبأة فيها .

«أحمد» : دعنا لا نسبق الحوادث ولننتظر ما سيحدث .

ولم يكن بسيارة «أحمد» «وعثمان» مخبأ يمكن اخفاء مخدرات به .. ولا فى سيارة الفريق العربى الذى انتهى تفتيشها سريعا .. واتجه الجنود الى السيارة الثالثة الكبيرة ، وتعلقت ابصار الشياطين بالسيارة فى قلق وتوتر شديدين وهم يتساءلون ، ترى هل سيكتشف الجنود الاسلحة أم لا ..

وكان ذلك مأزقا لم يضعوه فى حسبانهم ابدا .





عندما التفت "أحمد" فوجئ برجل يندفع نحوه ويهاجمه بحربته فتفادى "أحمد" الحربة .



"الخدعة الكبرى"!

امتدت أيدى الحراس تفتش وتنقب فى سيارة الشياطين الثانية ، وأمسك أحدهم بصندوق قنابل يدويه مقفل وهتف متسائلا : ما هذا ؟! افتحوا هذا الصندوق !!

وتلاقت نظرات الشياطين فى قلق .. واشار الضابط بأصبعه قائلا : ماذا تنتظرون .. افتحوا هذا الصندوق .

تقدم «قيس» من الضابط قائلا فى احتجاج : هذه ليست معاملة حسنة .. ثم انه لا وقت لدينا لاضاعته معكم فنحن نريد أن ننهى السباق ..

قاطعه الضابط ببرود قائلا بالالمانية : افتحوا الصندوق أو سنضطر الى اعتقالكم جميعا . كان الموقف دقيقا .. ولم يكن هناك مفراً من اطاعة امر الضابط ، خاصة وقد كان هناك ما يقرب من خمسين جنديا قد وقفوا متاهبين مصوبين رشاشاتهم نحو الشياطين ... وتلاقت ابصار الشياطين وتفاهموا على خطة موحدة .. وأمسك «قيس» بصندوق القنابل اليدوية واخرجه من السيارة وسار به حتى وضعه امام الضابط وتراجع الى الخلف وهو يقول : تستطيعون أن تفتحوه بانفسكم .. ستجدون به بعض المعلبات والأطعمة الفاخرة فهنيئا لكم بها .

أوما الضابط براسه لأحد جنوده فاحضر الجندى عتلة حديدية واخذ يحطم بها قفل الصندوق ، وما كاد غطاؤه ينكشف حتى صاح الجندى مبهورا : انها قنابل ياسيدى .

صاح الضابط فى جنوده : اقبضوا عليهم .

ولكن وقبل ان يتحرك احد الجنود صوب «أحمد» مسدسه الى الصندوق واطلقه قبل أن يلقى بنفسه فوق الأرض ويتبعه باقى الشياطين و«سالم» و «ممدوح» ودوى انفجار الصندوق هائلا اطاح بالضابط وعدد من الجنود وحطم المتاريس ، واندفع الشياطين الى داخل سيارتهم وخلفهم «سالم» و«ممدوح» الى سيارتهما أيضا .

ودارت محركات السيارات الثلاثة ، فى اللحظة التى



اندفع فيها بقية الجنود نحو السيارات الثلاث وهم يطلقون رصاصهم .. واستدار أحمد بسيارته وأخذ يطلق مدفعه الرشاش حتى يتفرق الجنود .. واندفع بالسيارة يشق الطريق بسرعة هادرة وخلفه سيارة «سالم» وسيارة بقية الشياطين ... ومن الخلف انطلقت وراءهم خمس سيارات جيب مليئة بالجنود المسلحين .. وهكذا بدأت المطاردة فى الصحراء ... أطفأت السيارات الثلاث مصابيحها الأمامية والخلفية وانطلقت تشق عتمة الظلام بقوة ومن الخلف انطلقت السيارات الجيب الخمسة وهى تطلق رصاصها بدون أن تصيب سيارات الشياطين .

وتساءلت «زبيدة» بقلق : «الهام» .. لماذا تصرف «أحمد» على هذا النحو .. لم يكن هناك اى داع للدخول فى معركة مع حرس الحدود .

«الهام» : ـ انهم ليسو حرسا للحدود .

ـ ماذا تقصدين .. وكيف عرفت ؟

ـ كان هذا واضحا عندما نطق قائدهم بالالمانية يطلب منا فتح الصندوق .. ان سكان هذه البلاد لايعرفون الالمانية ولغتهم الثانية أما الفرنسية أو الانجليزية .. وعلى ذلك فان هذا الضابط المزعوم لابد وأن يكون واحدا من الارهابيين الذين يطاردوننا .

تالقت عينا«زبيدة» وهى تقول : معك حق .. لقد نال ما يستحق .

«الهام» : ولكن هناك خمس سيارات جيب لاتزال تطاردنا .

«زبيدة» وماذا يستطيعون أن يفعلوا .. انهم لايملكون سوى مدافعهم الرشاشة وسياراتنا محصنة ضد الرصاص .



«الهام» لاأظن انهم سيكتفون باطلاق الرصاص فقط ..

ولم تكد «الهام» تنطق عبارتها حتى دوى صوت انفجار هائل على يمين سيارتهم ، وتارجحت السيارة وابطأت فى سيرها وهى تهتز بشدة ...

هتف «قيس» فى غضب : لقد اطلقوا علينا قنابلهم فاصابوا أحد الأطارات .

قالت «زبيدة » فى قلق : لن يمكننا مواصلة السير طويلا بعجلة معطوبة .. سيلحقون بنا .

«الهام» ساخبر «أحمد» و«عثمان» بما جرى .

وشرعت تنقل رسالة الى الشيطانين بما جرى لسيارتهم ... وقبل ان تبدأ الرسالة دوى انفجار آخر شديد ومالت السيارة على جانبها ، وصاح «قيس» : اقفزا من السيارة .

وقفز «قيس» من السيارة المندفعة بشدة ، وقفزت «الهام» و«زبيدة»خلفه ، وانقلبت السيارة عدة مرات ثم انفجرت بصوت مدوى وتحولت الى كتلة من اللهب والشظايا .

تدحرجت «الهام» و «زبيدة» و «قيس» فوق الرمال وهم يلهثون ، فلو كان قفزهم قد تاخر ثانية واحدة لتحولوا الى كتلة من اللهب داخل السيارة بذخيرتها الحية ..

هتفت «زبيدة» بغضب شديد : لقد ضاعت منا كل ذخيرتنا .. ان هذا يضعنا فى موقف حرج جدا .

وتلفتت «الهام» حولها فى قلق متساءلة : اين سيارة



قفز قيس من السيارة المندفعة بشدة ، وقفزت إلهام وزبيدة خلفه ، وانقلبت السيارة عدة مرات ثم انفجرت بصوت مدوِّى وتحولت إلى كتلة من اللهب والشظايا.

«أحمد» و «سالم» .. لقد اختفتا .

قال «قيس» بقلق شديد : ربما لم ينتبهوا لما حدث لنا واستمروا فى سيرهم .

«زبيدة» : ولكننا بلا اى سلاح .. وسوف يصل الارهابيون الينا فى الحال .

وعلى مسافة قريبة لمعت كشافات سيارات الجيب وهى تهدر نحوهم وقد كشفت بضوئها مساحة كبيرة حولهم ..

وهتف «قيس» فى زميلتيه دعونا نحتمى خلف اى شىء .

وانطلق يعدو وخلفه «الهام» و «زبيدة» والرصاص يلاحقهم كالمطر .. وتدحرج الثلاثة بسرعة ثم احتموا خلف احدى الصخور العالية .. ووقف ثلاثتهم وهم يلهثون ، وقالت «الهام» وانفاسها تتصاعد وتهبط بشدة :

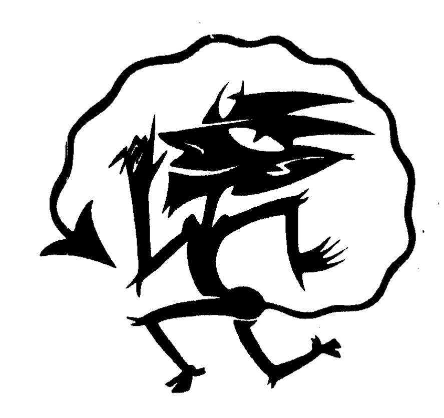
ـ لن يمضى وقت طويل قبل أن يصلوا الينا .. وسوف يكون موقفنا سيئا جدا ونحن بلا سلاح .

هتفت «زبيدة» بغضب شديد : سوف اقاتلهم باظافرى .

واقتربت السيارات الجيب من مكانهم .. واخذت تدور وهى تطلق كشافاتها فى المكان وانكمش الشياطين الثلاثة فى مكانهم .. وفجاة سقط ضوء قوى عليهم وصاح صوت يقول : ها هم .

واتبع ذلك الصوت سيل من الرصاص انطلق نحو الشياطين الثلاثة المحاصرين فى الفخ الطبيعى بين الصخور .

* * *





الشياطين فقط !

القى الشياطين الثلاثة بأنفسهم فوق الأرض الصخرية وزحفوا مبتعدين ، وكانوا يدركون أن موقفهم سيىء جدا وانهم لن يتمكنوا من الهرب طويلا خاصة ولا اثر لسيارة الشياطين الأخرى .

وفجاة صرخ «قيس» صرخة مكتومة وأمسك بذراعه متالما محاولا كبت الآمه ، والتفتت اليه «زبيدة» و «الهام» فى قلق وتساؤل فقال وهو يضغط على اسنانه : لقد اصابتنى رصاصة فى ذراعى .

غمغمت «الهام» قائلة فى غضب : هؤلاء الجبناء .. دعنى احاول ربط ذراعك وايقاف النزيف .

«قيس» : لا يا «الهام» .. أن أية حركة سوف تكشفنا .. دعونى هنا وحدى وحاولا الهرب .

«الهام» : ماذا تقول يا «قيس» .. وهل نتركك ونبتعد .. هذا مستحيل .

وقالت «زبيدة» فى تصميم : انها معركتنا .. وعلينا ان نخوضها بايدينا العارية .

«الهام» : معك حق .. ان الشياطين لا تعرف اليأس ابدا ولو كانت تواجه جحيم العالم كله .

ووقفت الاثنتان لتظهرا فى دائرة الضوء لحظة .. وقبل ان ينهال الرصاص عليهما مرة أخرى قفزت الاثنتان قفزة عالية فى الهواء وهما ممسكتان بايدى بعضهما .. وجاءت سقطتهما فوق أقرب سيارات الجيب التى تحاصرهما .. وفوجىء الجنود المسلحين فى السيارة بالصاعقة الثنائية التى سقطت عليهم من الظلام .. وبضربتين هائلتين اطاحت «الهام» و «زبيدة» باثنين من ركاب السيارة .. وقبل ان يشرع الباقون فى الهجوم عليهما انطلقت قبضتى الشيطانتين نحو اثنين آخرين من الجنود ، واختطفت «الهام» و «زبيدة» أسلحتهما وادارتا السيارة الجيب وصارتا فى مواجهة بقية السيارات المهاجمة .

وصاحت «الهام» فى «زبيدة» : قودى أنتِ السيارة وساتكفل انا بابادة هؤلاء المجرمين .

واندفعت «زبيدة» بالجيب كالسهم ، وانطلق من مدفع



تساءلت "زبيدة": وماذا يكون ذلك الشيء المختبئ ؟! وقبل أن يجيبها "أحمد" قفز من قمم الأشجار حولها ما يزيد عن عشرة من سكان الغابة وقد صبغوا وجوههم بألوان حمراء .

«الهام» سيل متواصل من الرصاص .. وتعالت الصرخات من الرجال الذين فوجئوا بالهجوم المباغت .. وانفجرت احدى السيارات .. ثم اخرى .. وقفز بقية الارهابيين من سياراتهم وانطلقوا هاربين فوق الرمال .. ومن الامام واجههم «قيس» بمدفع رشاش استولى عليه من احد الارهابيين واخذ يحصدهم .

ولم يمض وقت طويل حتى كان المكان قد عاد الى سكونه وامتلأ بالارهابيين المصابين واوقفت «زبيدة» السيارة وابتسمت وهى تمسح قطرات العرق الملتمعة فوق جبهتها قائلة : لقد ادينا عملا طيبا .

وتهالك «قيس» فوق السيارة الجيب وذراعه لا تزال تنزف . واسرعت «الهام» نحوه واخرجت منديلها وربطت به ذراع «قيس» ، وتمدد «قيس» فى مقعد السيارة الخلفى متالما وقالت «الهام» علينا ان نحاول الوصول الى «ليما» باسرع ما يمكن لعلاج «قيس» .

«زبيدة» : وعلينا العثور على سيارة الشياطين والفريق العربى .. اننى قلقة بشأنهما .

- معك حق .. ان عدم مجيئهم لنجدتنا يسبب لى قلق شديد .. لابد انهم فى مازق .

- هيا بنا فلا وقت لاضاعته .

وتسلحت الاثنتان بمدفعين رشاشين وانطلقت «زبيدة» بالسيارة بسرعة وقد انارت كشافاتها محاولة

العثور على سيارة الشياطين وسيارة «سالم» .

وفجاة صرخت «الهام» برعب : حاذرى يا «زبيدة» .

وضغطت «زبيدة» فوق فرامل السيارة باقصى ما تستطيع من قوة .. وزارت عجلات السيارة بشدة فوق الرمال ، وتوقفت على بعد سنتيمترات قليلة من هاوية مظلمة كادت تسقط السيارة فيها .. ولم تصدق «زبيدة» عينيها وهى تحدق فى الهاوية الرهيبة التى تمتد بأسفل الى مالا نهاية .

والتفتت «زبيدة» الى «الهام» بذعر هاتفة «الهام» .. هل يمكن ان .. ولم تستطع «زبيدة» اكمال عبارتها لشدة فزعها .. ونظرت اليها «الهام» بفزع أشد ، ترى هل سقطت سيارة الشياطين فى الهاوية بسبب الظلام كما كاد يحدث لسيارتنا ؟

وانفجرت «زبيدة» باكية بشدة .. وذهلت «الهام» وصرخت : مستحيل .. مستحيل .



ومن أسفل وصل الى آذانهما أصوات خافتة تأتى من الهاوية .. ونظرت «الهام» و «زبيدة» لبعضهما غير مصدقتين . «زبيدة» : اننى اسمع صوتا يأتى من أسفل .

وأسرعت تحضر بطارية راحت تحرك ضوءها لأسفل .. وعلى مسافة لا تقل عن ثلاثين مترا شاهدت شجرة ناتئة بين الصخور المنحدرة وقد تعلق بها شبحان يجاهدان لحفظ توازنهما حتى لا يسقطا فى الهاوية . صرخت «الهام» من شدة فرحها .. كان الشيطانان «أحمد» و «عثمان» متعلقان بالشجرة .. وكان يستحيل عليهما تسلق الصخور الحادة كالأمواس للصعود لأعلى وصاح «أحمد»من أسفل «الهام» .. «زبيدة» .. أسرعا باحضار أى شىء لانقاذنا فالشجرة لم تعد تحتمل ثقلنا وستسقط بنا .

أصاب الرعب «الهام» و «زبيدة» .. واندفعتا كالمجنونتان تبحثان عن أى شىء تلقياه الى الشيطانين لانقاذهما .. ووقع بصرهما على حبل طويل فى مؤخرة السيارة فأسرعتا بربط مقدمته الى السيارة الجيب ، ثم أسقطاه نحو الشجرة .. ولكن الحبل كان يبعد عن ايدى «أحمد» و «عثمان» بمسافة متر ..

وصاحت «الهام» حاول يا «أحمد» .. حاول يا «عثمان» الوصول الى الحبل .

ومن اسفل سمعت «زبيدة» و «الهام» صوت فرقعة أعقبه انهيار . وصرخت «الهام» فى فزغ : أن الشجرة

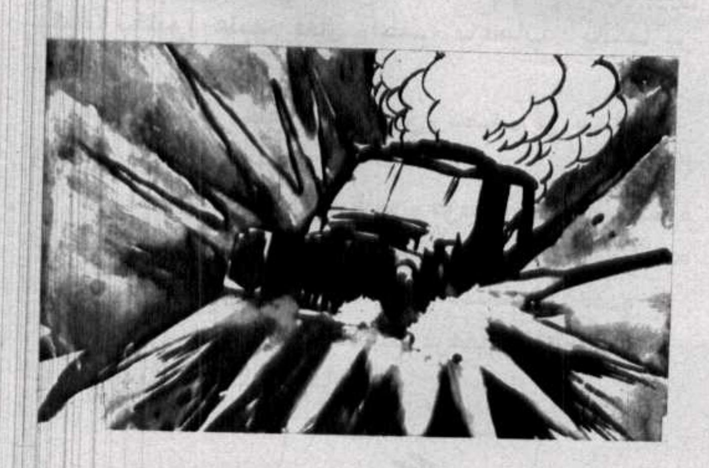


صرخت "إلهام" من شدة فرحها . كان الشيطانان "أحمد" و"عثمان" متعلقان بالشجرة وكان يستحيل عليهما تسلق الصخور الحادة للصعود لأعلى .

تسقط وتنهار .. وفي لحظة واحدة قفز «عثمان» و«أحمد» قفزة واحدة ليتعلق «احمد» بالحبل ، ويتعلق «عثمان» بساقى «احمد» .

ولم تصدق «الهام» «وزبيدة» ما حدث .. واندفعتا تديران السيارة الى الوراء ببطء وهما تسحبان الحبل للخلف .. واخيرا ظهر «احمد» و «عثمان» وقفزا الى السطح ... واندفعت «الهام» و «زبيدة» والدموع فى عينيهما لشدة سعادتهما .





قال «أحمد» : لقد جئتما فى اللحظة المناسبة .

تساءلت «الهام» فى لهفة : ماذا حدث لكما .

«أحمد» : كنا نسير مبتعدين وسيارة «سالم» خلفنا .. وفجاة انتبهت الى الهاوية فصرخت فى «سالم» ان يحاذر فانحرف بسيارته فى آخر لحظة ، أما نحن فلم نستطع ايقاف سيارتنا فسقطت فى الهاوية وقفزنا منها انا و «عثمان» فى اللحظة المناسبة وتعلقنا بالشجرة .

وتطلع الى «الهام» بقلق وسالها : وانتم ماذا حدث لكم ؟

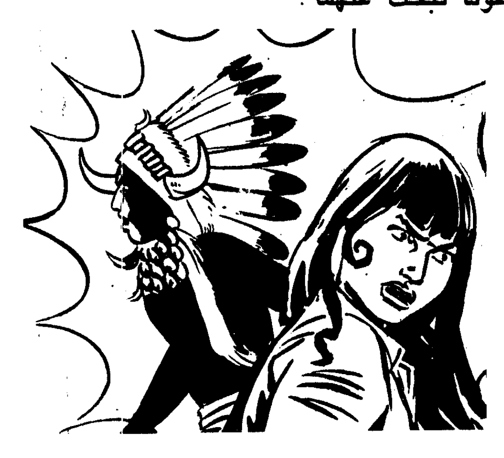
قصت «الهام» على «أحمد»ما صادفهم مع الارهابيين وكيف تغلبوا عليهم فقال «أحمد» باعجاب : يالكما من بطلتين .

قالت «زبيدة» بقلق : أن «قيس» مصاب فى سيارتنا .. وعلينا اسعافه بسرعة .

ألقى «أحمد» نظرة الى «قيس» فوجده غارقا فى النوم فى مقعده فقال باسما : يبدو أنه نام منذ وقت ، ثم انتبه بشدة والتفت حوله متسائلا : اين «سالم» و «ممدوح»

«زبيدة» : لاندرى .. أننا لم نرهما منذ وصلنا .

ـ دعونا نبحث عنهما .



وانطلق الأربعة يبحثون عن سيارة الفريق العربى ، ووجدوها على مسافة وقد اصطدمت بصخرة حادة وارتطم «سالم» و «ممدوح» بمقدمة السيارة فغابا عن الوعى واستطاع الشياطين أفاقه «سالم» و «ممدوح» اللذان لم يصدقا بنجاة «أحمد» و «عثمان» ، وقال «سالم» مبهورا : هذا مذهل .. لقد شاهدنا سيارتكما وهى تهبط الى الهاوية فكيف استطعتما النجاة .. ان هذا يبدو كما لو كان بفعل الشياطين .

غمز «أحمد» بعينه قائلا : ومن قال غير ذلك ان مافعلناه .. من اعمال خاصة بالشياطين فقط !

«عثمان» : دعونا ننهى هذا الموقف .. اننى أشاهد اضواء «ليما» العاصمة من هنا ، كما أن «قيس» بحاجة إلى اسعاف سريع .

«أحمد» : معك حق يا «عثمان» .. وأعتقد ان ماتبقى من رحلتنا لن يزيد عن ساعة واحدة .

قالت «زبيدة» بقلق : ولكن .. ربما يهاجمنا بعضهم فى ما تبقى من مسافة قبل الوصول الى «ليما» ونحن بلا سلاح بعد فقدنا ذخيرتنا .

رد «أحمد» : لا اظن فقد انتهينا من هؤلاء الأرهابيين وابدناهم جميعا .. وابتسم ابتسامة واسعة وهو يكمل :
ـ وحتى لو صادفنا الشيطان ذاته فاننا كفيلون بالتعامل معه .. فالشياطين ليست بحاجة الى اسلحة للدفاع عن نفسها .

وقفز الى السيارة الجيب مع بقية الشياطين وانطلق يهبط الطريق الجبلى لأسفل نحو العاصمة «ليما» وخلفه سيارة الفريق العربى .

وجاء فى رسالة «الهام» التى بعثتها الى رقم «صفر»

وجاء فى رسالة «الهام» التى بعثتها الى رقم «صفر» بعد انهاء السباق انهينا المهمة بنجاح .. «قيس» يتماثل للشفاء سريعا والفريق العربى حصل على مركز متقدم ونال الأرهابيون درسا لن ينسوه ابدا .. مع تحيات الشياطين .. التفاصيل تحتاج الى مجلد .

وجاء الرد من رقم «صفر» اهنئكم بنجاحكم الباهر .. لست بحاجة الى معرفة التفاصيل فأنا استطيع ان أتخيلها .. تلقت حكومتنا شكرا من الحكومة العربية التى يشغل والد «سالم» فيها منصبا هاما .. انكم مدعوون لقضاء اجازة قصيرة هناك لتكريمكم» .

تناولت «ألهام» البرقية وقالت لزملائها : ما رأيكم فى اجازة قصيرة عند «سالم» فى البلد العربى الشقيق ؟

رد «احمد» : اننا بحاجة الى مغامرة جديدة .. وأظن أن هذا هو التكريم الوحيد الذى يعجب به الشياطين ..

وابتسم ابتسامة واسعة مالبثت ان تحولت الى قهقهة عالية شاركه فيها بقية الشياطين ، فلم يكن هناك بالفعل ما يمكن ان يثير اهتمامهم ويحمسهم اكثر من مغامرة جديدة وخطر جديد فى أى مكان فى العالم .

(تمت)



المغـــامرة القـــادمـــة

ســـرّ الحارس الأليكتـرونى

«شون كوماكى» .. رجل غامض ، لا يقترب منه أحد ، يعيش فى قصر تحت حراسة غير عادية .. والقصر فى جزيرة تحرسها الرادارات من كل اتجاه . والحراس آليين .

هذا الرجل .. من أجل تحقيق ثروته .. يحمل الدمار للعالم .. فهل يستطيع الشياطين الـ ١٣ الوصول إلى الرجل الغامض ؟ !

مهمة شاقة ، وأحداث مثيرة .. ومعارك رهيبة إقرأ التفاصيل العدد القادم .


تقدم
مذكرات الولد الشاطر
ياسر عبد الخاطر
أهلاً رمضان
انه ولد فى مثل سنك ..
لكنه يسجل كل يوم
خواطره وأحلامه
يحكى لك القصص
والحكايات .. والمغامرات
والطرائف والنكت
كتاب جديد ممتع يسعد أوقاتك
قصة ورسوم : مجدى نجيب
الثمن ٤٠ قرشاً
رئيسة التحرير :
جميلة كامل
١٠ ابريل ١٩٨٩